كيف تواجه
القوات الخاصة المداهمة



كتبه:
بدر الصبحي

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف تواجه القوات الخاصة المُداهِمة

بقلم بدر الصبحي **حفظه الله**



مركز الفجر للإعلام

ذو القعدة ١٤٣٣هـ ~ ١٠/ ٢٠١٢م

الحمد لله المتفرد بالجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والسلطان، والصلاة والسلام على الهادي الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإلى الإخوة الأحباب القائمين على أمر الله في كل مكان، هذه رسالة توجيه وإرشاد لإحدى طرق التعامل مع قوات مكافحة الإرهاب أو الطوارئ أو القوات الخاصة أو أي قوة يكون دورها اقتحام البيوت السرية في المدن والمنشآت أو المراكز العسكرية في الغابات والجبال، وذلك تفاديا لوقوع إخواننا المجاهدين في أسر الطاغوت وحدوث القتل والإصابات فيهم، وأيضا لإيجاد فرصة المناورة والانسحاب الآمن بإذن الله تعالى، وكذلك أيضا لإحداث أعظم الإثخان في أعداء الله بأيسر الطرق، فأسأل الله تعالى أن ينفع الإسلامَ وأهلَه بهذا الجهد المتواضع، ولا تبخلوا علينا بآرائكم واقتراحاتكم لإثراء هذا الموضوع.

أولاً أخي المجاهد الهمام لا بد أن تعلم علم اليقين أنك لا تقاتل إلا من أجل الحق، فإن هدف المجاهدين اليوم هو إعلاء كلمة الله، وإقامة الخلافة على أرضه، ونصرة المستضعفين من المسلمين القابعين تحت وطأة جبروت الطاغوت وظلمه، فما أوضحها من راية وما أصفاه من منهج وأنقاه.

واعلم أخي أنك مؤيَّد منصور بالله تعالى وجنده، حيث قال في محكم التنزيل: (ولينصرنَّ اللهُ منْ ينْصُره) وقال تعالى: (إنْ ينْصرْكُم اللهُ فلا غالبَ لكم وإنْ يخذلْكم فمنْ ذا الَّذي ينْصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون).

وعلى النقيض من ذلك فإن الهزيمة والذل والخسران والهوان حليف الكفر والظلم والطغيان ولو بعد حين، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُولَـئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ).

أخي الهمام إن علمت ذلك فإياك أن يخيفك أعداء الله بتبجحهم وعددهم وعتادهم وإعلامهم، فكل ذلك هراء وصياح ثعالب وضراط الشياطين كالقط يحكي انتفاخا صولة الأسد، وهذا لا يعني

أنني أقلل من شأن العدو وتدريباته واستعداداته لكن مقصدي أن قلوبهم تتقطع هلعا وجبنا، وليسوا أهلا لحمل السلاح، فقلوبهم أجبن قلوب الخلائق، بل إن شجاعة امرأة مؤمنة أكبر وأعظم من شجاعة جيش الطاغوت بأسره، وانظر التاريخ قديما وحديثا ستجد من أشدهم جبنا جيوش المرتدين كآل سلول وآل صباح وآل فلان وفلان، لأنهم يعرفون الحق كما يعرفون أنفسهم ويخالفونه اتباعا لشهواتهم، ألا فلتهنأهم التعاسة في الدنيا والآخرة، وهم يعلمون أن عاقبة ذلك جهنم وبئس المصير، وانظر يرعاك الله إلى تصويرهم لاقتحاماتهم واشتباكاتهم مع جند الله، ترى فيها مدى خوفهم وترددهم من الإقدام وهلع قلوبهم، هذا وهم يدَّعون الإسلام أو المنهج الحق، ذلك وما خفي من تصوير لا يعرضونه أطم وأعظم.

أما عباد الله المجاهدين الصابرين، فالواحد منهم يقتحم العشرات بل المئات وهو حاسر الرأس والصدر بإذن الله تعالى، ولا تجده إلا ضاحك الثغر، رابط الجأش، قوي العزيمة، يتمنى الموت مظانه، وانظر رعاك الله إعلام المجاهدين وحكم نظرك وعقلك وامض متوكلًا على الله، وقاتل ولا تهب، ومزق أشلاء أولئك الجبناء.

ثانيًا اعلم يرعاك الله أن طريقة اقتحام المدن والمنشآت في هذا الزمن من قِبَلِ جميع القوى العسكرية بلا استثناء تتم بطريقة واحدة وتختلف فقط غالباً في استعمال الأجهزة الإلكترونية أو التقنية الإلكترونية والأقمار الصناعية والطائرات على حسب تطور كل دولة في المجال العسكري والتقني، وتتم العملية الواحدة بالخطوات التالية وذلك عند كل قوات العالم:

١) تحديد الهدف (شخصيته – أثره – مكان وجوده).
٢) جمع معلومات عن منطقته وما يتعلق بها من معلومات أخرى استخباراتية.
٣) التحديد الدقيق لمكان إقامته ووجوده وتحركاته.
٤) تحديد الوقت المناسب للعملية.
٥) محاصرة منطقة الهدف وتطويقها وإغلاق منافذها، وعادة ما يتم التطويق بعدة أطواق عسكرية واستخباراتية تنتهي بطوق حول مكان الهدف، سواء كان مبنى أو مزرعة أو غيره.
٦) عرض الاستسلام بمكبرات الصوت أحيانا.

٧) تحرك مجموعات الاقتحام وكمونها حول مكان الهدف تحديدا واستعداد مجموعات الإسناد تمهيدا للاشتباك.

٨) الاقتحام إن لم يكن هناك مقاومة، وأحيانا إن كان هناك مقاومة شديدة أو شكّ في تحديد مكان الهدف بعينه، أو فشل القوات المقتحمة في التغلب على الخصم، يُنسف المكان والمبنى بالكامل إما بالأسلحة الثقيلة أو المتفجرات أو الطائرات ويكون هذا دائما حلا أخيرا..

هذه هي الخطوات، و كما قلتُ سابقا هي طريقة أغلب قوات مكافحة الإرهاب في العالم عموماً.

ولهذه الطريقة عيب كبير يكمن في تجمع قوات الاقتحام حول منطقة الهدف، إما تجمع راجلة أو مصفحات وسيارات أو تجمع في الطائرات أثناء الإنزالات، وهذه التجمعات تُعد أهدافا سهلة وتتيح فرصة مناسبة وسهلة للمجاهدين لضربها وبطرق بسيطة، وإحداث أضرار فادحة بها، وقد أرفقت بعض الصّور التي تَظهر فيها تلك التجمعات المغرية فانظرها.

ثالثًا هذه إحدى الطرق في مواجهة تلك العمليات والاستفادة من الثغرة السالفة الذكر، وعيوب هذه الطريقة في الاقتحام يمكن الاستفادة منها في عدة أشياء مهمة أيضا وهي:

١) المناورة.

٢) إيجاد فرصة الانسحاب وإخلاء المكان.

٣) إرباك العدو.

٤) جعل العدو يضطر لتغيير تكتيكاته.

٥) قلب موازين المعركة من مدافع إلى مهاجم.

٦) قتل أكبر عدد ممكن.

٧) التكافؤ في المواجهة.

وهناك أمور أخرى تدعو الحاجة إليها في وقت المعركة، وحتى تكون المواجهة والخطة ناجحتين بإذن الله تعالى لا بد من التالي:

١) التدريب والإعداد الجيد قدر المستطاع وخصوصا على خطط الطوارئ.

٢) إتقان الدورات الأمنية قدر المستطاع.
٣) الترتيب لخطة الطوارئ من أول ساعات نزول المكان وبدون إهمال أو تهاون.
٤) حفر الخنادق والأنفاق التي تربط بين بيتٍ أو بيوتٍ مع بعضها أو بيوتٍ ومناطقَ تُختار من قبل.
٥) استخدامُ طرقٍ اتصالٍ جديدةٍ، وقد تكون بوسائل قديمة مثل استخدام هاتف الباب، أو الهواتف التي تستخدم في داخل البيوت بين الغرف وبواسطة السلك، حيث يمكننا جعل شبكة مخفية تربط بين عدة مراكز بدون أن تتعرض للمراقبة، وطبعًا هذه الشبكة تحتاج لبرنامج مراقبة أمني قد لا يكلفنا سوى أن تكون تحت نظرنا، وكذلك يمكن استخدام طريقة الاتصال بالليزر أو بأجهزة تقريب الصوت البعيد وهي أجهزة تباع بعضها في السوق، ولها دوائر على شبكة الانترنت لتصنيعها، وهي تستخدم من قبل قوات الأمن للتجسس على الأشخاص من مسافة بعيدة بتقريب أصواتهم وسماع حديثهم، كما يستخدمها هوات الصيد أيضا في التعرف على أصوات الحيوانات من بُعد، وبعضهم يستخدم الليزر في جلب الصوت، وأيضا يمكن استخدام الإشارة الضوئية بأقلام الليزر أو الكشافات الملونة وعن بُعد ويمكن أيضا استخدام الصناديق الميتة وغير ذلك من الطرق الشائعة للاستخدام عند المجاهدين.
٦) التصنت على اتصالات العدو وخاصة مخابراته التي يستخدمها في الميدان بواسطة أجهزة يمكن الحصول عليها بشرائها إن كانت تباع، أو بغنيمتها من أفراد الاستخبارات المنفردين بدون حماية أو قوات الأمن، وهناك أجهزة تباع للبحث عن الموجات الكهرو مغناطيسية في الهواء، ومنها ما يعطيك حتى المسافة والجهة لتلك الموجات المنبثقة من جهازٍ ما.
٧) إتقان دورة المتفجرات والتشريك واستخداماتها.
٨) الحذر ثم الحذر من التهاون والتسويف والتأجيل فهذه ليست من صفات المؤمن ناهيك عن المؤمن المقاتل المجاهد، وإن من العار علينا أن يكون بنات بني الأصفر والروم أشد عزيمة وهمة في القتال والاستعداد وحفر الخنادق من بعض رجالنا.
٩) الاستخدام الصحيح لعنصر المفاجأة والمباغتة.
١٠) إفشال خطة العدو وإصابته بحالة صدمة وجمود تعطينا فرصة الانقضاض عليه و فرصة الانسحاب الآمن في آن واحد وذلك بعمل التالي:

– النظر لمكان الإقامة والمراكز، وملاحظة ما حولها من ساحاتٍ ومبانٍ وطرق وسواتر وموانع طبيعية وصناعية وغير ذلك.

– ثم نتخيل أن لو كان العدو سوف يداهم المكان، عندها سوف نرى أن العدو لا بد له من أن تجتمع سياراته ومركباته المحملة بالجنود في ساحةٍ أو ساحاتٍ مناسبة له في المنطقة، ثم لا بد له أن يتخذ سواتر مناسبة له، وأيضا لا بد له أن يتحرك من أماكن معينة، حتى يترصد ويقتحم، وأيضا لا بد له من أماكن يضع فيها أسلحته الثقيلة، وأماكن أخرى يضع عليها قناصيه، وأماكن ينزل عليها الجنود بالطائرات المروحية، وغالبا ما تكون سطح مبنى الهدف أو قريبا منه، ومكان آخر للقيادة والتصوير لإدارة المعركة وغيره.

– الآن علينا أن نضع أنفسنا في موضع المهاجم أو المقتحم وننظر وندرس تلك الأماكن المناسبة لوضع قواتنا ومركباتنا بها ولا بد أن تكون الدراسة من عدة أفراد عسكريين محنكين أو خيرة الموجودين إيمانا وذكاء وعقلا.

– ثم إن هذه المواقع التي ستفرض على العدو اتخاذها في حالة المداهمة والهجوم هي المواقع نفسها التي نبني عليها خطتنا الدفاعية والتي من خلالها نستطيع أن نشل حركة العدو ونفشل اقتحامه ونصيبه بالإرباك والفوضى.

– زرع العبوات المتفجرة في هذه الأماكن التي أعددناها فخًا للعدو في حالة مداهمته لنا، ثم نفجرها في الوقت المناسب إما باللاسلكي أو بأسلاك التفجير أو بالتشريك المناسب، وثق أخي الهمام أنك ستحصد منهم العشرات، وتربكهم وتثير الذعر في قلوبهم خاصة إن استهدفت ضباط العملية، كما ستعطي لنفسك وإخوانك فرصة الانسحاب والخروج من الطوق والحصار بكل سلام بإذن الله تعالى.

هذه الطريقة سوف تجعل العدو يغير من تكتيكاته، ولن يستطيع فعل شيء سوى الانشغال في البحث عن الألغام والتشريكات، مما يجعل البطءَ يُفرض على حركته، وبالتالي تفوت عليه فرصة المفاجأة والمباغتة، ويتيح للمجاهدين فرصة لترتيبٍ ما، وقد يضطر العدو في هذه الحالة لاستخدام الأسلحة الثقيلة –رشاشة ومدفعية– لدك الموقع.

أما الأسلحة الثقيلة والمدفعية فمن خير الطرق لتفاديها، هو حفر الخنادق الأرضية من موقع التواجد إلى مواقع أخرى لا يتوقع العدو خروج أحد منها، وكلما كانت مسافة الخندق أو النفق كبيرة كلما كان ذلك حصنا وملجأ آمنا للأفراد أثناء الطوارئ، ويمكن أيضا حفر أنفاق بين البيوت للتنقل من بيت لآخر وحتى نخرج من دائرة الخطر.

والأمر الآخر الذي يلجأ إليه العدو هو استخدام الطائرات بدون طيار مراقبةً وقصفا، وهذا الأمر لا تملكه أي دولة وعلاجه الخنادق والأنفاق تحت الأرض، وعدم الحركة مطلقا أثناء تحليق تلك الطائرات في مكان مكشوف للسماء، سواء كان ليلا أو نهارا كالتحرك داخل الأنفاق أو الغابات الكثيفة أو في وقت وجود سحب كثيفة أو أمطار أو غبار أو ضباب.

وأظن أن هذه التكتيكات هي نفس التكتيكات التي يمكن للعدو أن يتخذها في حالة استخدامنا للطرق التي ذكرتُ، وخاصة جيوش الردة في بلاد المسلمين، أما غيرها فالعدو يحتاج لوقت طويل حتى يغير من تكتيكاته بطريقة جذرية وخصوصا في هذه الأحداث المتسارعة والتيارات الجهادية المتصاعدة، فتوكلوا على الله إخواني، وابدأوا بهذا الترتيب، وسترون النتيجة المبهرة بإذن الله تعالى.

توجيهات:

- إن كان هناك مراكز أخرى تابعة لنا فيؤخذ في عين الاعتبار أو نجعل من الأسباب الرئيسية في توزيع تلك المركز -خطة الطوارئ التي نضعها لتلك المنطقة-.

- علينا استخدام الأحياء الشعبية والفقيرة التي تقل فيها الخدمات وتنتشر فيها الفوضى لسهولة تنفيذ ترتيباتنا فيها، مع أن ذلك ممكن في داخل المدن والأحياء المنظمة والراقية كذلك، لكن الجهد قد يتضاعف، والأسباب الأمنية قد تتزايد.

فوائد:

- هناك الكثير من الأجهزة الموجودة في السوق أو المستخدمة من قبل الحكومات في المستشفيات والإدارات على اختلافها، وشركات الاتصالات وشركات الزراعة والتلفاز وأماكن كثيرة جدًا يصعب

حصرها، تلك الأجهزة هي في متناول أيدينا ونستطيع الحصول عليها، وكثير منها نستطيع شراءها والاستفادة منها في المجال العسكري وبشكل فعال جدًا، إما باستخدامها مباشرة بدون تعديل أو بإدخال تعديلات عليها أو استخدامها مع أجهزة أخرى، كأجهزة اتصال أو أجهزة تشويش أو تفجير أو قتل.. الخ.

فلا تعجز أخي الهمام في البحث عن تلك الأجهزة وجمع المعلومات عنها خاصة من الانترنت فهو بحر معلوماتنا.

– علينا أن نستفيد من الأفلام الوثائقية والبرامج العسكرية المتداولة على أجهزة الإعلام –مع التنبه للمحذورات الشرعية فيها–، حيث أنها تعتبر مصدرًا مهمًا لنا للمعلومات العسكرية ومعرفة تكتيكات العدو وطرق استعمال الأجهزة الإلكترونية المختلفة في المجال العسكري، فهي نعمة مَنّ الله بها علينا وساقها لنا على أيدي الكفرة والطواغيت بدون أن يشعروا، ومع أن كثيرًا من تلك المعلومات ناقصة أو مبهمة، لكن تبقى المعلومة الواحدة هي حلقة في سلسلة قد ظفرنا بها، وما بقي من الحلقات المفقودة سوف نجدها في مكان آخر بإذن الله تعالى.

– هناك فيلم أو كتاب معروض على المواقع الجهادية اسمه –النينجا– فيه فوائد جمة يمكن أن يستفيد منه المجاهد المقاتل.

– اعلم أننا كلما استخدمنا الوسائل البدائية قديمة الاستعمال في معلوماتنا واتصالاتنا وسائر الأمور العسكرية وبعض الأمور القتالية كلما عجز العدو عن متابعتنا أو الوصول إلينا أو كشف أسرارنا، وهذا من المفروض أن يُتخذ قاعدة أساسية تطور وترتب وتنظم في مواجهتنا اليوم مع أعداء الدين، لأن أغلب الأجهزة الإلكترونية التي تصنع اليوم وخاصة في مجال الحرب، ابتداء بالمركبات الفضائية وصواريخها إلى أصغر القطع، لها أجهزة تكشفها وتتعرف عليها وعلى معلومات أخرى عن موقعها وغيره بالمقابل، فجدوى مواجهة العدو المصنع لتلك الأجهزة ضعيف جدًا، إلا إذا تم تطويرها تطويرًا لا يدركُ ماهيتَه العدو، فعند ذلك تكون النتيجة ممتازة خاصة إن كانت من مقاتل في سبيل الله.

إن دولة الخلافة ستقوم قريبًا –بإذن الله– فتية قوية عادلة قاهرة لأعداء الله، فعلى المسلمين أن يبدأوا من الآن بإنشاء أساسات المؤسسات العسكرية والحربية والإدارية والاقتصادية والدينية والصحية وكافة

المؤسسات، والبناء والأساس يبدأ بلبنة، فضع لبنتك اليوم ترى فوقها صرحًا شامخًا غدًا، ولا تحقرن من المعروف شيئًا، واستعن بالله وتوكل عليه.

الأمر الأخير والأهم في ذلك كله هو التوكل على الله عز وجل بعد الأخذ بالأسباب الممكنة

(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ).

وكتبه

بدر الصبحي

ادعوا لإخوانكم المجاهدين

إخوانكم في

مركز الفجر للإعلام

ذو القعدة ١٤٣٣هـ ~ ١٠/ ٢٠١٢م